تقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٩٠ — من اكتتب ضمنا بعثه الله ضمنا

في (الفائق) للزمخشري :

قال عمر (رضي الله عنه) : من اكتتب ضمناً بعثه الله ضمناً [١] . وهو الرجل يضرب عليه بالبعث فيتعالّ ويتمارض ولا مرض به . ويحكى أن أعرابياً جاء إلى صاحب العرض فقال : إن تكتبوا الضمنى فانى لضمن من داخل القلب وداء مستكن

٩١ — منذ ثلاثين سنة أنتظر

سئل الشاعر الاهوازي كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت (والله) أظرف الناس ، وأشعر الناس ، وآدب الناس .

فقال السائل : اسكت حتى يقول الناس ذلك .

فقال : أنا منذ ثلاثين سنة انتظر الناس ، وليسوا يقولون .

وعزيز على مدحي لنفسي غير أني جشمته للدلاله

وهو عيب يكاد يسقط فيه كل حر يريد يظهر حاله [٢]

٩٢ — حلقة ، حلقة

في تاريخ ابن عساكر :

كان زريع على عسس بلال فقال له يوماً : يابني ، إن أهل الأهواء [٣] يجتمعون في المسجد ويتنازعون ، فاذهب فتعرف ذلك ، فذهب ثم رجع إليه ، فقال : ما وجدت فيه إلا أهل العربية حلَقة ، حلَقة .

(١) نسب القول في غير الفائق إلى ابن عمر وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص وفي (النهاية) الضمن الذي به ضمانة في جسده من زمانة أو كسر أو بلاء . المعنى من كتب نفسه في ديوان الزمن ليعذر عن الجهاد ولا زمانة به بعثه الله يوم القيامة زمناً

(٢) (يظهر) بالرفع . والنصب جائز عند الكوفيين وحجتهم : (ألا ايهذا الزاجري أحضر الوغى) وغيره . والشعر لابن الرومي

(٣) أهل الاهواء : أهل البدع ، النحل الزائغة

فقال له : ألا جلست إليهم حتى لا تقول : حلَقة، حلَقة [١] ؟

٩٣ — الخاطر

قال ابن جني في (الخصائص) :

حدثني أبو علي (الفارسي) قال : قلت لأبي عبد الله البصري : أنا أعجب من هذا الخاطر في حضوره تارة ومغيبه أخرى ، وهذا يدل على أنه من عند الله ، فقال : نعم ، هو من عند الله إلا أنه لابد من تقديم النظر . ألا ترى أن حامداً البقال لا يخطر له .

ومن ظريف حديث الخاطر أني كنت منذ زمان طويل رأيت رأياً جمعت فيه بين معنى آية ومعنى قول الشاعر :

وكنت أمشي على رجلين معتدلا

فصرت أمشي على أخرى من الشجر

ولم أثبت حينئذ شرح الجمع بينهما ثقة بحضوره متى استحضرته ، ثم إني الآن وقد مضى له سنون أعان [٢] الخاطر واستمده [٣] وأفانيه [٤] وأنوده على أن يسمح لي بما كان أرانيه من الجمع بين معنى الآية والبيت ، وهو معتاص متأب ، وضنين به غير معط .

٩٤ — أفضل الناس بعد رسول الله

أتى شيعي وسني أبا نواس فقالا : أي الناس أفضل بعد رسول الله ؟

فقال : أفضلهم بعده يزيد بن الفضل .

فقالا : ومن يزيد بن الفضل ؟

فقال : رجل يعطيني كل سنة ثلاثة آلاف درهم ...

٩٥ — ريبة

في (الكشاف) :

عن بعض العرب أنه سئل عن نسبه ، فقال : قرشي والحمد لله ! !

فقيل له : قولك : (الحمد لله) في هذا المقام ريبة . .

(١) يرى بلال — كما يرى ابن السكيت — تسكين اللام ، وقد حكى سيبويه فتح اللام . وحكي الأموي كسر الحاء وسكون اللام (وهي لغة بني الحارث بن كعب)

(٢) في اللسان : عانه عنانا ومعانة كما يقال : عارضه معارضة وعراضا

(٣) في الأساس : استمدني فلان فأمددته أي استعطاني فأعطيته

(٤) في اللسان : المفانأة : المداراة وفانيت الرجل داريته وسكنته

٩٦ — أستريح منه اليك

فى (الصناعتين) لأبى هلال العسكرى :

قال معاوية (رضى الله عنه) لابن أوس : ابغ لى محدثاً

قال : أو تحتاج معى إلى محدث ؟!

قال : أستريح منه اليك ، ومنك اليه ، وربما كان صمتك فى حال أوفق من كلامك .

٩٧ — والى شرطة بغداد وأهل السنة والشيعة سنة ٤٤٢

فى (النجوم الزاهرة) لابن تغرى بردى :

فى سنة (٤٤٢) كان من العجائب أنه وقع الصلح بين أهل السنة والشيعة ، وصارت كلمتهم واحدة . وسبب ذلك أن أبا محمد النسوى ولى شرطة بغداد ، وكان فاتكا ، فاتفقوا على أنه متى رحل اليهم قتلوه ؛ واجتمعوا وتحالفوا . وأذن بباب البصرة بـ (حى على خير العمل) وقرىء فى الكوخ فضائل الصحابة ، ومضى أهل السنة والشيعة إلى مقابر قريش فعد ذلك من العجائب . فان الفتنة كانت قائمة ، والدماء تسكب ، والملوك والخلفاء يعجزون عن ردهم ، حتى ولى هذا الشرطة

٩٨ — تغير شعره ورق طبعه

قال السمعاني : لما ورد على بن حسن الباخرزى بغداد مدح (القائم بأمر الله) بقصيدته التى صدر بها ديوانه وهى :

عشنا إلى أن رأينا فى الهوى عجبا
كل الشهور وفى الأمثال : عش رجبا
أليس من عجب أنى ضحى احتملوا
أوقدت من ماء دمعى فى الحشا لهبا
وإن أجفان عينى أمطرت ورقا
وان ساحة خدى انبتت ذهبا (١)
وان تلهب برق من جوانبهم
توقـــد الشوق فى جنبىّ والتهبا

فاستهجن البغداديون شعره وقالوا : فيه برودة العجم ، فانتقل إلى الكوخ وسكنها وخالط فضلاءها وسوقتها ثم أنشأ قصيدته التى أولها :

هبت على صبا تكاد تقول إنى اليك من الحبيب رسول
سكرى تجشمت الربى لتزورنى من علتى ، وهبوبها تعليل

فاستحسنوها وقالوا : تغير شعره ، ورق طبعه

(١) الورق الفضة . وفى المصباح : الورق النقرة المضروبة ومنهم من يقول : النقرة مضروبة كانت أو غير مضروبة . والنقرة القطعة المذابة من الفضة

٩٩ — خطباء الطير

قال الثعالبى : خطباء الطير هى الفواخت[١] والقمارى[٢] والراوشين[٣] والعنادل[٤] وما أشبهها ، وأظن ان أول من اخترع هذه الاستعارة المليحة أبو العلا السروى فى قوله :

أما ترى قضب الأشجار لابسة حسناً يبيح دم العنقود للحاسى؟
وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من ورد ومن آس[٥]

١٠٠ — ما ضمنت الائمة بضمانك

مدح ابن نباتة الكبير فخر الدولة وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بقصيدة قال فيها :

لكل فتى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين
أنخ بجنابه واحكم عليه بما أمليته وأنا الضمين

فامتدح بعض الشعراء فخر الدولة بعد هذه القصيدة ، فأجازه بجائزة لم يرضها ، فجاء الشاعر إلى ابن نباتة وقال له : أنت غررتنى ، وأنا مامدحته إلا ثقة بضمانك فتعطينى ما يليق بمثل قصيدى ، فأعطاه من عنده شيئاً رضى به ، فبلغ ذلك فخر الدولة ، فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب .

(١) (الفاختة) ضرب من الحمام المطوق . الجواليقي : الفاختة مشتقة من الفحت الذى هو ظل القمر

(٢) القمرية ضرب من الحمام جمعه قمارى بكسر الراء غير مصروف (وفتحها بعضهم) وقمرا الأنثى من القمارى قمرية والذكر ساق حر (التاج) وفى المصباح القمري من الفواخت منسوب إلى طير قمر والأنثى قمرية والذكر ساق حر

(٣) الورشان وجمعه وراشين وورشان (بكسر الواو وسكون الراء) هو ساق حر . وقيل طائر يتولد بين الفاختة والحمامة

(٤) العنادل جمع عندليب وهو البلبل

(٥) الآس : ضرب من الرياحين ، خضرته دائمة أبدا ، واحدته آسة ، وهو المعروف عند العامة بالريحان

١٠١ — أحسنت والله ! هذا أحسن

قال ابن الخطيب البغدادى : كان بين أبوى العباس (ثعلب والمبرّد) منافرات كثيرة ، والناس مختلفون فى تفضيل كل واحد منهما على صاحبه . وقال محمد بن خلف : كان بين المبرد وثعلب من المنافرة ما لإخفاء به ، ولكن أهل التحصيل يفضلون المبرد على ثعلب

قال عبيد الله [1] بن عبد الله بن طاهر : حضرت مجلس أخى محمد بن عبد الله بن طاهر ، وحضره أبو العباس ثعلب وأبو العباس المبرد النحويان . فقال لى أخى محمد : قد حضر هذان الشيخان وأنا أحب أن أعرف أيهما أعلم ، فاجلس فى الدار الفلانية ، ويحضر هذان الشيخان بحضرتك ويتناظران ففعلت ما أمر ، وحضرا فتناظرا فى شىء من علم النحو مما أعرفه ، فكنت أشار كهما فيه ، إلى أن دققا فلم أفهم ، ثم عدت بعد انقضاء المجلس ، فسألنى فقلت : إنهما تكلما فيما أعرف فشاركتهما فى معرفتى ، ثم دققا فلم أعرف ما قالا . ولا والله يا سيدى ، ما يعرف أعلمهما إلا من هو أعلم منهما ، ولست ذاك الرجل فقال أخى : أحسنت والله ! هذا أحسن [2]

(١) له محل من الأدب والتصرف فى فنونه وروايه الشعر وقوله ، والعلم باللغة وأيام الناس ، وعلوم الاوائل من العلاسفة فى الموسيقى والمندسة وغير ذلك مما يجل عن الوصف (الاغانى) (٢) يعنى اعترافه بذلك

لسان العرب

لابن منظور الافريقى مرتبا ترتيبا حديثا

إجابة لرجاء الكثيرين لا تزال الفرصة سانحة للذين يبتغون الحصول على اشتراك مخفض فى الجزء الثالث والرابع من اللسان فأرسل ٢٠ قرشا صاغا تعتبر مشتركا فيهما — وأضف ٣٠ مليما للبريد فى مصر وضعفها فى الخارج

ملاحظة ثمن الجزء الأول والثانى الآن ٣٠ قرشا صاغا عدا أجرة البريد

الاشتراكات ترسل باسم : عبد الله اسماعيل الصاوى صاحب دار الصاوى للطبع والنشر والتأليف بشارع الأزهر عند الخليج المصرى

هكذا قال زرادشت

للفيلسوف الألمانى فردريك نيتشه

ترجمة الأستاذ فليكس فارس

نشيد الرقص

ومر زارا بالغاب يوماً ومعه صحبه فاكتشف وهو يفتش عن ينبوع مرجاً منبسطاً بين الأشجار والأدغال . وكان هنالك رهط من الصبايا يرقصن بعيداً عن أعين الرقباء . وإذ لمحن القادم وعرفنه توقفن عن الرقص ولكن زارا اقترب منهن وخاطبهن قائلا .

— داومن على رقصكن ، أيتها الآنسات الجميلات ، فما القادم بمزعج للفرحين وما هو بعدو للصبايا . انا من يدافع عن الله أمام الشيطان ، وما الشيطان إلا الروح الثقيل فهل يسعنى أن أكون عدواً لما فيكن من بهاء ورشاقة وخفة روح؟ وهل لى أن أكون عدواً للرقص الالهى ترسمه مثل هذه الأقدام الضوامر الرشيقات . . . ؟

لاريب فى أننى غابة اشتبكت فيها قامات الأشجار وساد الحلك على أرجائها ولكن من يقتحم ظلماتى بلا خوف ليجدن تحت سرواتى الرهيبات طرقاً تحف بجانبيها الورود . وليجدن أيضاً الاله الصغير الذى تشتاقه الصبايا منطرحا بسكون قرب الينبوع وقد أغمض عينيه

لقد نام فى وقت الظهيرة ، هذا الاله المتراخى ، ولعله سعى طويلا ليصطاد من الفراشات عدداً كبيراً . .

لا يكدركن منى أيتها الراقصات الجميلات تأديبى لهذا الاله الصغير ، ولعله يصيح ويبكى ولكنه إله يجلب المسرة حتى فى بكائه . فلسوف اقتاده إليكن والدموع سائلة على خديه ليطلب اليكن أن ترقصنه ، وإذا مارقص فسأرافقه أنا بانشادى فما تجىء نغماتى إلا هزيجاً أصفع به الروح الثقيل ، روح الشيطان المتعالى الذى يقول الناس إنه يسود العالم